س/ ماهي الانواع الفرعية لاصوات اللين؟

١ -الفتحة المَشُوبَة بالكسرة :وهي التي في إمالة ما قبل تاء التأنيث، كما في قراءة :رحمة عند الوقف عليها.

٢ -ألف المد حين تُمَال تصبح مشوبة بالكسرة، كما في قراءة :ربا، بالإمالة.

٣ -ما يسمى بألف التفخيم، وهي :ألف مد ممالة نحو الضم، كما في قراءة :الصلاة.

٤ -ياء المد الممالة نحو الضم، وذلك ما سماه النحاة والقراء بالإشمام، مثل :قيل، وبيع، في الفعل المبني للمجهول.

٥ -الفتحة بأنواعها.(الظاهرة والمقدرة).

-جهود العلماء (الخليل ، سيبويه ، ابن جني) في علم الصوت:

لقد أولى العلماء العرب الدراسة الصوتيَّة اهتمامًا كبيرًا؛ لارتباط هذه الدراسة بتجويد القرآن الكريم، فقد مضى علماء العربيَّة يؤلِّفون في النحو والصرف مَشُوبيْن بأحكام الصوت وعلله، حتى إنَّ كثيرًا من ظواهر النحو والصرف لا يمكن تفسيرها إلَّا على أساسٍ صوتي؛ إذ تكمن وراءه علةٌ صوتية تؤثِّر فيه، وتعمل كما يعمل العامل في النحو، وكما تبنى الأبنية والصيغ في الصرف.

ولا ريب أنَّ الصرفَ أشدُّ التصاقًا من النحو بالأصوات ونظرياتها ونظمها، إذ ضمَّ بحوثًا كاملةَ حقُّها أن تُدرج في علم الأصوات، كالإدغام والإمالة والإبدال... ونحوها، بل إنَّ كثيرًا من مباحث الصرف الرئيسة تعتمد على علل صوتية بحتة عبَّر عنها المتقدمون بالخفَّة والاستخفاف ودفع الاستثقال وغيره.

فكان من نتائج هذه الدراسة ظهور علم التجويد الذي حافظ على النطق السليم لأصوات العربيَّة ومعروف أنَّ عناية العرب بالصوتيات قديمةٌ جدًّا تعود إلى اليوم الذي بدأ فيه اللحن، إذْ أصاب

أصوات العربيّة، كما أصاب صرفها ودلالاتها. وهذا اللحن هو الذي جعل أبو الأسود الدؤلي (٦٧) هـ يعزم على وضع نقط الإعراب.

ثمّ إنّ قوله للكاتب وهو يتلو عليه: ((إذا رأيتني قد فتحت فمي بحرف، فانقط نقطة على أعلاه وإذا ضممت فمي، فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرت فمي، فاجعل النقطة تحت الحرف فإن اتبعت شيئًا من ذلك غنّة [تنوينًا] فاجعل النقطة نقطتين))إنّما يدلُّ على حسّ أبي الأسود المرهف، وملاحظته الدقيقة؛ حيث لاحظ أثر الشفتين في إنتاج الصوت الذي يسمّيه المحدثون بالصائت، فحين سمّى الحركات القصيرة فتحة، وضمّة، وكسرة، اعتمد على شكل الشفتين ووضعهما عند النطق، وفي هذا إشارة إلى خاصّية مهمّة من خواص الحركات، ثمّ إنّ هذا الأساس في التنقيط عضويّ فيزيولوجيّ يعتمده الدرس الصوتيّ الحديث.

وبعد ذلك ظهر أول معجم في العربية وهو كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، والذي بُني على أساس صوتي، وصُدِّر بمقدمة صوتية تعد أول دراسة صوتية منظمة وصلت إلينا في تاريخ الفكر اللغوي .

فالخليل بن أحمد الفراهيدي أوّل من التفت إلى صلة الدرس الصوتيّ بالدراسات اللغويّة والصرفيّة والنحويّة؛ إذْ بنى ترتيب الأصوات على أساس منطقي، انطلاقًا من معرفته بخصائص الحروف وصفاتها، وقد ألّف أوّل معجمٍ في اللغة العربيّة سمّاه (العين).

و(العين) يُعدُّ المصدر الأساس في الدراسات اللغويّة والصوتيّة، وقد بَنَى هذا المعجم على أساس صوتي، وصدَّر بمقدمةٍ صوتيّة، تنمُّ عن حسٍّ لغويٍّ دقيقٍ، فهي أوّل دراسة صوتيّة منظَّمة وصلت إلينا في تاريخ الفكر اللغويّ عند العرب.

تدلُّ على أصالة علمه فهو صاحب أوّل دراسة صوتيّة منهجيّة في تاريخ الفكر الصوتيّ عند العرب ، إذ تحدَّث عن مخارج الحروف وصفاتها؛ من همس وجهر وشدّة ورخاوة ونحوها وتحدَّث عمّا يحدث للصوت في بنية الكلمة من تغيير يفضي إلى القلب أو الحذف أو الإعلال أو

الإبدال أو الإدغام، وذكر عددًا من القوانين الصوتيّة، وعددًا من المسائل الصوتيّة واللهجيّة والقراءات.

وقد رتّب الخليل الحروف العربيّة بترتيب خاص، حيث راعى فيه ترتيب تلك الحروف في النطق، فبدأ ترتيبه بأعمق تلك الحروف في النطق، فهو أسبق من ذاق الحروف ليتعرّف مخارجها: وإنّما كان ذوقُهُ إيّاها أنّه كان يفتح فاهُ بالألف، ثُمّ يظهر الحرف نحو: أبْ، أتْ، أحْ، أعْ، أغْ.

فوجد أنّ العين أدخلَ الحروف في الحلق، فجعلها أوّلَ الكتاب، ثُمّ جعل ما قرب منها الأرفع فالأرفع حتّى أتى على آخرها وهو الميم .

وقد قال محقّقا المعجم عن مقدّمته: إنّ ((في هذه المقدّمة بواكير معلومات صوتيّة لم يدركها العلم فيما خلا العربيّة من اللغات إلاّ بعد قرون عدّة من عصر الخليل ولعلّ أهمّ ما يستوقف النظر في صنيع الخليل ترتيبه معجمه على أساس صوتيّ، وهو صاحب الفكرة الرائدة في ترتيب الحروف بحسب مخارجها، وقد رتّبها على النحو الآتي :(ع ح هـ خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ذ ث – ر ل ن – ف ب م – و ا ي ء).

ويُعَدُّ الخليل أوّل من درس الصوت اللغوي مفردًا، معزولاً، ومجرّدًا عن سياقه، وذلك في مقدّمة معجمه (العين)، وهو ما سمح له بترتيب معجمه مستندًا إلى الصوت المعزول والمجرّد، مبتدِئًا من الحلق ومنتهيًا بالشفتين.

وهذا ما جعله يدرس أعضاء النطق، ويصنف الأصوات على صحيحه وصائتة ، ثمّ درّس تصنيف الصوامت، أو الحروف الصحاح - كما سمّاها - بحسب مخرج الصوت، وصفات النطق والجهر ، والهمس .

يُعَدُّ الخليل مؤسّس الدراسات الصوتيّة عند العرب، وهو من وضع أسس هذا العلم، وتابعه في ذلك علماء العربيّة إذ تحدّث عن الجهاز الصوتي وأعضاء هذا الجهاز ومخارج الأصوات

مكتبة احمد

وصفاتها، وقد وضع الطريقة التي يمكن من خلالها معرفة مخرج الصوت الحقيقيّ. فكان موفّقًا في ذلك؛ فقد أيّد علماء الأصوات المحدثين ما جاء به الخليل قبل أكثر من ألفٍ ومائتي سنة، إذْ يعترف له بصحّة الكثير من آرائه الصوتيّة التي كانت مثار إعجاب الباحثين والدارسين؛ لأنّها قِيلت في زمن لم تُعْرَفْ فيه الأجهزةُ الصوتيّة، لاسيما أنّ الغربيّين لم يعرفوا علم الأصوات معرفة حقيقيّة إلاّ قبل نحو مائة سنة تقريبًا، وما كان قبل ذلك التاريخ إنّما هو مبادئ ساذجة أسّسها اليونان قبل ألفي سنة، إذ كان علمهم مقتصرًا على بعض التسميات التي قد ضاع معناها.

وتميّز الدرس الصّوتي عند الخليل وغيره من علماء العربيّة الذين جاءوا بعده بالتحليل الموسيقي الذي قام على تحليل الأصوات، وتحديدها مخرجًا وصفة، مكتفين بهاتين الدعامتين لتحديد ومعرفة جماليات الصّوت التعبيريّة التي تميّزه من باقي الأصوات اللغويّة الأخرى، سواء أكانت مفردة، أم كانت داخل النسق الصّوتي.

وجاء بعد ذلك كتاب سيبويه حاوي علم الخليل الذي تضمّن دراسات صوتية أوفت على الغاية دقةً وأهميةً، وتنوّعت بتنوُّع مادتها، فكان منها ما يتعلق باللهجات والمقايسة بينها والاستدلال لها ومنها ما يعرض للقراءات، ومنها ما يتحدث عن ظواهر صوتية مختلفة كأحكام الهمز من تحقيق وتسهيل، والإمالة والفتح وما يتعلق بهما من أحكام، والإعلال والإبدال والتعليل الصوتي لهما، إلى غير ذلك من مباحث صوتية مبثوثة في طيّات الكتاب بأجزائه الأربعة.

ويستأثر الجزء الرابع بأجَلّ هذه المباحث، وهو باب الإدغام الذي استهلّه سيبويه بذكر عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأصولها وفروعها، وما إلى ذلك مما يدخل في تكوين النظام الصوتي العربي؛ ليغدو أساسًا ومرجعًا لكل مَن صنّف في هذا الباب من النحاة واللغويين والقرّاء].

ثم قدّم ابن جني دراسة وافية للصوت العربي في كتابه (سر صناعة الإعراب)، عرض فيها لجهاز النطق الإنساني وطبيعته ووظيفته، وقد وقف كثير من المحدثين أمام صنيعه مندهشين

مكتبة احمد
مكتبة احمد

ومعجبين بما قرره وموازين ما توصلوا إليه في دراساتهم الحديثة مع ما قرره ابن جني؛ مما يؤكد سبقه في هذا المجال."

ذكر الدكتور محمد حسن الطيان أن ابن جني يُعد أول مَن أفرد المباحث الصوتية بمؤلف مستقل ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته في كتابه (سر صناعة الإعراب) الذي بسط فيه الكلام على حروف العربية: مخارجها، وصفاتها، وأحوالها، وما يعرض لها من تغيير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال، أو الإدغام أو النقل أو الحذف، والفرق بين الحرف والحركة، والحروف الفروع المستحسنة والمستقبحة، ومزج الحروف وتنافرها، ولا تقتصر جهود ابن جني الصوتية على ما في سر الصناعة، وإنما تتعدَّاه إلى كُتبه الأخرى، وفي مقدمتها الخصائص الذي تضمن مادة صوتية غنيَّة، جاء بعضها منثورًا في تضاعيف الكتاب، وأُفرد بعضها الآخر في أبواب مستقلة؛ مثل: باب في كمية الحركات، وباب في الحركات، وباب في الحروف.

-مخارج الأصوات وصفاتها:

أولاً: مخارج الأصوات ، هي:

١ - الحروف الجوفية:

هي تخرج من الجوف وهو خلاء الفم والحلق، وهي حروف اللين أو المد الثلاثة: الألف، والواو الساكنة بعد ضم، والياء الساكنة بعد كسر، والحروف الثلاثة جمعت في كلمة :(نُوحيهَا) **القسم**

٢-الحروف الحلقية:

وهي ستة:

•الهمزة، والهاء"، وتخرجان من أقصى الحلق.

•والعين، والحاء المهملتان من النقط"، وتخرجان من وسط الحلق.

•والغين والخاء المنقوطتان"، وتخرجان من أدنى الحلق؛ أي: أقربه إلى الفم.